جماليات التناص القرآني في الشعر الاندلسي

- دراسة تحليلية تطبيقية -

(الشعراء الشيعة انموذجاً)

م.د. زاهر عبد الحسين جنديل

كلية الإمام الكاظم للعلوم الإسلامية الجامعة / قسم اللغة العربية

Email:drzaher@alkadhum-col.edu.iq

الكلمات المفتاحية (التناص ، الاجترار، الامتصاص، التحوير، ،أهل البيت)

الملخص :

لم تخلُ الاندلس من الابداع الشعري، ولم تتخلف عن المشرق؛ بل واكبت النص الأدبي المشرقي، وقد تكون سابقة له في بعض الأنواع والأشكال الشعرية والنثرية مثل"الموشح ورسالة التوابع والزوابع"، وأثرتْهُ اسلوبياً ،ودلالياً، وتركيبياً، إلا انها تبقى التلميذة المطيعة، والمجتهدة للمشرق.

ولدى مرورنا بالنص الشعري الاندلسي، وما مارس هذا النص من تجديدٍ لَحِقَ، وأضاف للأدب - شعره ونثره- آثرنا الوقوف وتحديد المسار نحو شعر "اهل البيت -ع- " في المنحى الاندلسي، والخروج من مساحة القيد المشرقي، واستطعنا نتيجة قراءتنا النص الاندلسي، وبالتحديد شعراء "اهل البيت –ع-" أن نرصد الأبعاد الجمالية الدلالية للتناص القرآني ، اذ ينحو الباحث في بحثه الى شقين اولهما اعتماد وإبراز نصوص معيّنةً في دائرة ذكر اهل البيت-ع- والثاني معالجتها بتقنية التناص؛ لابراز مواطن الجمال في النصوص الشعرية لشعراء الاندلس من اتباع اهل البيت ع. ووقفنا في بحثنا هذا على نصوص شعرية كثيرة، وقسّمنا بحثنا بحسب المعطيات على ثلاثة مباحث:- الاول "الاجترار" ، والثاني "الامتصاص" والثالث "التحوير" ، وفضّلنا الجانب التطبيقي، واختيار عيّنة من الشعراء الشيعة المتوافرة دووانهم وأشعارهم ،ثم خلصنا الى النتائج والخاتمة، واعتمدنا على دواوينهم التي توفرت في المكتبات وشعر الشعراء من بطون امهات الكتب الأدبية حسب ما متوافر من شعرهم فيها .

Esthetics of the Qur'an Intertextuality in Andalusian Poetry
An Applied Analytical Study
(The Shia poets as exemplar)

Zahier Abdul Hussein Jendil
Al-Imam Kadhim College of Islamic Sciences, Iraq, Baghdad
Arabic Language Department
Email:drzaher@alkadhum-col.edu.iq

Keywords :-(Esthetics,Reptition,Absorption,Modulation,Harmony)

Al-Andalusia was not without poetic creativity and did not lag behind the East, but rather it accompanied the literary text of the East, and it may precede it in some types and forms of poetry and prose, such as “the muwashshah and the message of the subjects and the whirlwinds” and its influence stylistically, semantic and synthetically, but it remains the obedient and diligent student of the East.

When we passed the Andalusian poetic text, and what this text was practiced in terms of renewing the right and adding to literature - its poetry and its prose - we preferred to stand and define the path towards the poetry of the people of the house in the Andalusian approach and to get out of the eastern restriction space. As the researcher tends in his research to two parts, namely adopting and highlighting certain texts in the circle of the people of the house -p- and treating them with the technique of intertextuality to highlight the

aspects of beauty in the texts. And choosing a sample of the available Shiite poets, their collections and poems, then results and conclusion. We have relied on collecting the poets ’poetry from the stomachs of the mothers of books according to what is available from their poetry.

هدف البحث

يهدفُ البحثُ الى رصد التناص القرآني في شعر شعراء الشيعة في الأندلس وتسليط الضوء على الجوانب الجمالية والدلالية لظاهرة التناص في شعرهم وما لهذه الظاهرة من تأثير كبير في توجيه الشعر على الرغم من حداثتها، ظهرت في كتابات "باختين" وتبلورت بوصفها نظرية على يد "جوليا كرستيفيا" إلا اننا نستطيع ان نراها في "الشعر الشيعي الاندلسي سابقاً" بصورة جلية وهي تنحو نحو "التناص مع القران" الكريم والحديث الشريف ويعدُّ ذلك اثراءً للنصوصِ وتجديدا لها، ومن أهم الشعراء الشيعة الذين برزوا واعتمدنا شعرهم هم "ابن هانيء الأندلسي (٣٢٦-٣٦٢هـ) وابن دراج القسطلي (٣٤٧هـ - ٤٢١هـ) وعبادة بن ماء السماء(٣٠٤هـ -٤٢٢هـ) وابن ابي الخصال (٤٩٥-٥٤٠هـ) وحازم القرطاجني (٥٦١- ٥٨٩هـ)" ومن وجدنا له ابياتاً ضمن دائرة البحث.

مشكلة البحث

محاولة الباحث ابراز مظاهر جمالية التناص القراني في النص الشعري لشعراء الشيعة، ودورهم في نشر علوم مذهبهم، وإجابة من قال "ان الاندلس تخلو من شعراء مذهب اهل البيت –ع-" وكذلك اظهار مكانتهم الأدبية الكبيرة، ومعالجتها على وفق تقنية التناص الحديثة .

منهج البحث

اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، وذلك نتيجة قراءة شعر شعراء العصر الاندلسي الخاص بالتشيع، ودراسة أشعارهم، وتحليلها، ومحاولة تطبيق نظرية التناص، والوقوف على النصوص الغائبة وبيان جماليتها، لاسيما التناص القراني ضمن دائرة اليات "الاجترار" و"الامتصاص" و"التحوير".

التمهيد

يعدُّ "التناص" من النظريات والتقنيات التي ابرزت جماليات النص الشعري، على الرغم من انها قد تظلم النص في بعض الجوانب على نحوِ اتكاء النص على غيره، واعتماده على نصوصاً اخرى مشابهة .

ولم يخلُ التراث من اليه تشبه "التناص" اذا ما عددنا "التضمين والاقتباس" هو من المعنى نفسه باختلاف التسمية، الا انني اجد ان "التناص" قد يظلم الكاتب بتسميته هذه، فهو يوحي من دلالته على ان الكاتب دخل مساحات النصوص الاخرى دون الأشارة اليها، ولملمَ نفسه من نصوص اخرى بعكس ما يوحي "الاقتباس والتضمين" وهو الاخذ مع الاحتفاظ في الغالب على اصلية النص وهو أن يُضَمِّنَ المتكلّم كلامه - شعراً أو نثراً- كلاماً لغيره بلفظه أو بمعناه، وعدم تحويره، وأول ظهور للمصطلح كان على يد "باختين" و"نظريته الحوارية"، الرواية المتعددة الاصوات، اذ يُشير "باختين" الى "ان الخطاب قد يصادف موضوعا اخر لا يمكن ان يتجنب التفاعل معه"(١) دون ان يبرز معه مصطلح التناص .

وظهر جلياً مصطلح التناص على يد الباحثة البلغارية "جوليا كرستيفيا" في "نص الرواية" وحاول بعضهم ان يرده للتراث النقدي العربي القديم، ومحاوله التأصيل له عن طريق ردّهِ

لمصطلح (السرقات،والاقتباس،والتضمين) ، ولا تخلو هذه النظريات من الصواب؛ فالجانب التطبيقي للمصطلحات السابقة تنصُ على انها تنتج لنا ما ينتجه التناص؛ فالتضمين في علم البلاغة" هو أن يُثبت الشاعر أو الكاتب شيئًا من كلام غيره يوافق موضوعه أو يدعمه" وهو عند بعضهم: "إشراب لفظ معنى لفظ آخر، وإعطاؤه حكمه؛ لتصير الكلمة تؤدي معنى الكلمتين"(٢) . ولا بدَّ من الإشارة إلى موضع "التضمين" لم يكن مشهورًا عند البلغاء والشعراء، الا انه فيه مدلول "الاشتباك" و"الازدحام"، و"التداخل"، ولعلها قريبة من التناص، أكّده النقاد العرب قديماً، وهو إن الادباء يتغذَّى بعضهم على أفكار بعض، قال "الجاحظ" مصوّرًا هذه الحقيقة بدقَّة "لا يُعلم في الأرض شاعر تَقدَّم في تشبيه مصيب تامٍّ، وفي معنى غريب عجيب، أو معنى شريف كريم، أو في بديع مُخترَع، إلا وكلُّ من جاء من الشعراء من بعده أو معه، إنْ هو لم يعدُ على لفظه، فيَسرِق بعضه، أو يدَّعيه بأسْرِه، فإنه لا يدع أن يستعين بالمعنى، ويجعل نفسه شريكًا فيه، كالمعنى الذي تتنازَعه الشعراء، فتختلِف ألفاظهم وأعاريض أشعارهم، ولا يكون أحدٌ منهم أحقَّ بذلك المعنى من صاحبه، أو لعلَّه أن يجحد أنه سمِع بذلك المعنى قط، وقال: إنه خطر على بالي من غير سماعٍ كما خطر على بالِ الأول"(3) فأبو هلال العسكري يقول "ليس لأحد من أصناف القائلين غنًى عن تناول المعاني ممن تقدمهم، والصب على قوالب من سبقهم"(4) .

والادب الاندلسي لم يصنف امويا حسب، فهنالك أدب اسلامي ينتمي لمذهب اهل البيت –ع- أصله لشيعة الامام علي –ع- وهو شعر محافظ بعيد عن التبذل والخلاعة، ونحن اذ نبحث عن "التناص القرآني لأدب الشيعة في الاندلس" فلا نقصد أن يكون البحث لدراسة تثبت الانقسام الديني او تلمّح له، إلا اننا قصدنا بذكر "الشيعة" او "اتباع اهل البيت" هي تلك العقيدة التي تدعو للحق والعدالة، ويتبعون بذلك ائمة عرفتهم الاوساط الدينية بالورع والتقوى، ولم يذمهم احد من كل الطوائف؛ لذا نجد التشيع لأهل البيت –ع- لا ينحصر بشعراء الشيعة فقط؛ انما نجد الكثير بل اغلب الشعراء كتبوا بذكر "اهل البيت" ع ومظلمتهم، وتناصوا مع الأديان بذلك؛ ليثبتوا ان ذكرهم لا ينحصر بطائفة معينة، واذا ما سألنا كيف دخل التشيع للاندلس؟ ولماذا؟ نجد اسبابا كثيرة لدخوله للأندلس، منها دخول عدد من اساطين التشيع، ومن اتباع اهل البيت-ع- وأولهم القائد "موسى بن نصير"(١٩-٩٧هـ) وهو من كربلاء مثلما ذكر ذلك "عبد الملك بن حبيب"(5) وذكر "المقري" انه لم تنقطع وفادة العلويين إلى الأندلس؛ بل استمرت إلى العصور المتأخرة ففي عهد مملكة غرناطة (٦٣٥-٨٩٧هـ) وصل إليها محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله ، الذي يعود نسبه إلى الإمام الحسن(ع)، وكان دخوله إلى غرناطة في عهد السلطان "أبو الوليد إسماعيل خامس" ملوكها كذلك منهم "محمد بن إبراهيم بن محمد المكي الحسيني" الذي دخل غرناطة بنية الجهاد فأكرمه صاحبها (محمد الرابع) وقرب مجلسه واستوطنها إلى أن توفي سنة (٧٣١هـ/١٣٣م).(6) واسبابا اخرى منها وجود ابناء الصحابة الاوائل المناصرين للإمام "علي" –ع- امثال سعيد بن الحسين وعبد الله بن سعد بن عمار بن ياسر (رض) والحسين بن يحيى بن سعد بن عبادة وغيرهم (7) ووجود دول تدين بالولاء لاهل البيت –ع- أمثال دولة "بني حمود" ودولة "الموحدين" التي تنتسب لأهل البيت –ع- .

وسننطلق في قراءتنا للتناص الديني في شعر الشعراء الشيعة في الاندلس بالاعتماد على نماذج شعراء توافرت دواوينهم وهم"ابن هانيء الاندلسي" و"ابن دراج القسطلي"و" حازم القرطاجني"و"عبادة

بن ماء السماء"و"وابن ابي الخصال الشقوري" معتمدين على اقتناص التناص في اشعارهم؛ ومن تتبعنا للتناص وجدنا ان آلياته وطبيعة استعماله لديهم مثلما قسمها الدكتور محمد بنيس ثلاثة اليات (8) وقسمناها على :- "الاجترار" و"الامتصاص" و"التحوير" .

المحور الاول

الاجترار:

يقترب هذا النوع من التناص وهو "الاجترار" من "الاقتباس" ولاسيما ان النص "الحاضر" الغائب هو "القران الكريم" اذ ان استلهام الشعراء للنصوص القرآنية تعّدُ بمثابة العبادة، في حين عدُّه بعضهم غير جائز كما ورد في الاتقان (9). ومؤدى ذلك ان يستلهم الشاعر لفظة او لفظتين لتوظيفها في انزياح لغوي(10) جديد ومعنى مبتكر اضاف او اختصر الفكرة السابقة ، وهو ان تسيطر فكرة النص ولفظه السابق الغائب على الحاضر الجديد؛ فهو استدعاء للنص الغائب بصورة حرفية، ولا يوجد اعمال او اشتغال تغييري للكاتب الشاعر عليه(11) ولدى تصفحنا شعر ادباء الاندلس المنتمين لمدرسة اهل البيت، وجدنا هذه الظاهرة فهذا ابن دراج القسطلي* (12) ورد عنه في الديوان قوله (13) :-

- **والارض مشرقة بنوري ربها والفجر منبلج لعين المهتدي**

اذ نجد ان النص المهيمن على ذاكرة المتلقي والشاعر هو النص القراني القائل (بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّ الله الرحمن الرحيم * وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا)(14) وقد يطلق عليه التناص الاقتباسي فالشاعر يكتفي بإعادة النص كما هو دون تغيير او بتغيير بسيط، لايمس جوهره للدلالة على ان النص المقتبس ادى الهدف والمعنى المنشود فبقي على الشاعر ان يعزز قدرته بمقارنة يحاول فيها الاشارة للمقتبَس الاول مثلما ورد عن الشاعر .ومنه ايضا(15) :-

- **لعلك يا شمس عند الاصيل شجيت لشجو الغريب الذليـــل**
- **تهاوت بهم مصعقات الرواعد في مدجنات الضحى والأصيل**
- **بوارق ظلماء ظلم قبيح دمى من حمى أو دما من قتيل**
- **فأذهل مرضعة عن رضيع وانسى الحمائم ذكر الهذيل**

وهذه القصيدة التي تربو على سبعين بيتاً مؤكدا فيها مكانة اهل البيت ع ليدعم نصه بنصٍ قرآني كريم (بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت)(16)ليلتقي سياق النصين على حجم وهول المصيبة وليعقد في ذهن القارئ مقارنة خفية تحيل المتلقي الى ذهول يوم القيامة وتعيده الى مصيبة الحسين ع متكئا على ما ترفده به الاية من صورة مفعمة بالألم والمصيبة فالخطاب يشمل الناس جميعا من مؤمن وكافر وغائب وموجود بالفعل ومن سيوجد منهم وذلك يجعل بعضهم من الحاضرين وصلة الى خطاب الكل لاتحاد الجميع بالنوع كما ورد في الميزان(17) فافاد الشاعر من مقابلة الصورتين لما لصورة القيامة من اثر كبير وحضور لدى المسلمين احال الشاعر واجتر الصورة القرآنية مغيرا

مسار الهدف نحو صورة قتل واستشهاد الامام الحسين ع.فيما نجد الشاعر ابن هانيء الاندلسي(٣٢٦-٣٦٢هـ)(18) ،يجتر قوله تعالى (بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ* والصبح اذا اسفر*)(19) :-

بقوله(20):-

- لبس الصباح به صباحا مسفرا وسقت شمائله السحاب سحابا

من قصيدة رائعة وهي طويلة يمدح فيها احد الولاة مطلعها:-

- أحبب بتياك القباب قبابا لا بالحُداة ولا الركاب ركابا

يُظهِرُ فيها السير باتجاه تقليد الشعر الجاهلي، وما يميز ذلك الشعر من التزام بالاقتباسات فهنا يعضّد فيها صورة ممدوحه متخذا الصورة الجميلة وأسفر أي "اضاء وأشرق" ومنه قوله (وجوهٌ يومئذٍ مسفرة) (٢١)، وهنا يسيطر النص الغائب على النص الحاضر على المستوى الكلي والجزئي وهو نتيجة، استدعاء النص الغائب بصورة حرفية وهو ادنى اليات التناص (٢٢) وعمد الشاعر الى نقل الصورة لتدعم فضاء نصه الحاضر لاسيما اجتراره لاية قرانية اذ امن بذلك احالة المتلقي القارئ الى النص المطلوب على مستويين جمالي فني ودلالي و يتوافر نص ابن هانيء على مرجعيات مختلفة اذ يطغى عليها التوجه الديني لربما للمنع والكبت على عقيدة الشاعر حينئذ ومن الابيات الشعرية التي تناص فيها الشاعر تناصاً كاملاً نصياً قوله(٢٣)

- فلا تسألاني عن زماني الذي خلا فوالعصر اني قبل يحيى لفي خسر

فالنص "هو عبارة عن فسيفسائية من الاقتباسات وكل نص هو تشرب وتحويل لنصوص اخرى"(٢٤) فآلية الاجترار قد يكون تأثيرها بسيطا على البنية اللغوية الظاهرية الا انها تؤثر في توجيه الدلالة للنص فهي ابسط انواع وقوانين التناص يستدعيها الشاعر بقالبها الجاهز او بإحداث تغيير طفيف للإفادة منها في النص المشتغل فابن هانيء اكد واحال لقسم قرآني وفتح فضاء النص على مستوى اللغة والمعنى فاقحم "يحيى" في البنية اللغوية والظرف "قبل" محافظا على تماسك النص السابق ودلالته وكأنما هو يسعى للقطع، مثلما احالت الاية القارئ للمعنى العظيم الذي اراده الباري "جل وعلا" كذلك احالنا الشاعر في بيته الشعري التالي (٢٥):-

- <u>والفجر</u> من تلك الملاءة ساحب <u>والليل</u> في منقدِّ تلك الاقمُصِ

يبدو للوهلة الاولى استخدام الشاعر لمفردة "والفجر" ومفردة "والليل" استخداما لمفردة غير ما هي في القران الكريم الا ان القارئ ينتقل بذهنه الى الاية الكريمة(والفجر* وليال عشر والشفع والوتر واليل اذا يسر*)(٢٦) ، اغلب النقاد يرون ان الاجترار لا يؤدي دوراً داخلياً معمّقاً؛ بل تؤثر دلالياً بخلقها افقاً للدلالة مرجعه النص الغائب اذ قد يكفي ادراجها في النص الحاضر والاتكاء عليها، وإقحامها بين ثنايا النص الحاضر؛ لتفتح للمتلقي عيناً دلالية تحتمل التأويل، ومعنى السياق الخارجي(٢٧) ،وليكون الشاعر قد قدّم القَسَمُ القرآني؛ فهنا استعار الثوب الرقيق المشقوق لظلام الليل الذي صدّعه الفجر، والمفارقة في

التناص هنا ان الشاعر يصف صورة جميلة فحوّل ذهن القارئ من القَسَم الجاد الصارم الذي نَطَقَ بهِ القرآن الى وصفٍ آخر متداخل مع صورة السياق الخارجي للآية وأحال اليها الذهن .

ومن جميل تناصه واجتراره هو ما ورد تناصا مع سياق الاية الكريمة (بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ هو الذي يصلي عليكم وملائكته) (٢٨) اذ قال(٢٩) :-

- تُرَدُ الى الفردوسِ مِنكمْ أرومة يصلّي عليكم ربُها والملائك

فالشاعر بردّه ذهن القارئ الى الآيات الكريمات، يفتح ذهنه الى افاقٍ رحبةٍ، لا تقفُ عند حدود قصد الشاعر بل قد تتعدى القصد الى فضاءات اخرى، ومن الملاحظ ان اجترارات الشاعر للآيات القرآنية جاءت في قصائد طويلة جدا، اشبع الشاعر فيها الفكرة، وحاول فتح آفاق النص، وانعاشه بدلالات جديدة، وإحالات أفاد منها تصدير فكرة اخرى، لم يتمكن من سبكها بالصورة المطلوبة؛ لذا اقتبس وتناص مع الآيات الكريمات التي تعطي النص شعوراً ودفقاً من الدلالات الجديدة؛ ففي مطلع القصيدة السابقة قال فيها (٣٠):-

-أريّاك ام صدّعٌ من المسك صائك ولحظك ام حدٌّ من السيف باتك

وهو مطلع قلما تجده في الاندلس؛ فهو يتّجهُ للعصر الجاهلي بقوة، إلا ان القصيدة تشربت بها معاني والفاظ القديم مع صور الأندلس، وتناصات اسلامية قرآنية كثيرة، مثلما مثّلنا سابقاً، وجاءت بآليات مختلفة مرة "اجترار" وأخرى "امتصاص" وثالثة "تحوير".

ولدى وقوفنا على عرصة الشاعر والناقد الكبير حازم القرطاجني لا نكاد نتصفح قصيدة إلا وتطالعنا التناصات القرآنية بآلياتها، وأشكالها؛ ومما وجدنا للشاعر من الابداع الكبير قصيدة تكاد تكون تناصاً مع القران الكريم من أولها الى اخرها تتالف من(١١٥) بيتاً إلا ان التزامنا بمنهج البحث حتّمَ علينا ان نُقسّم التناص حسب نوعه ومطلع القصيدة (٣١) :-

- سُبحانَ مَنْ خَلقَ الانسانَ مِن عَلَقٍ وردَّه بعد امشاجٍ الى رممِ

ويبدو ان الناقد الكبير "حازم القرطاجني" جعل قصيدته هذه طريق تسبيح ودعاء التزم فيها بذكر ألاء الباري عز وجل وصفاته وما يُحمد فيه الا ان فضاء النص حتّم على الشاعر اجترار آي القران الكريم؛ فالنص القراني يغري بالاندفاع نحوه، والتزام الفاظه او سبكها واستعارة الايات القرآنية لمعنى اراده الشاعر وذلك ليفتح الذهن على عالم رحبٍ من المعاني والأبعاد الدلالية من اجتراره للآية الكريمة . وتناص الشاعر في البيت الانف الذكر مع الاية (بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ *خلق الانسان من علق)(٣٢)

ومن جميل التناص الاجتراري قول عبادة بن ماء السماء(٣٠٤هـ-٤٢٢هـ) اذ قال من قصيدة له (٣٣):-

-أبوكم علي كان بالشرق بدء ما ورثتم وذل الغرب ايضا سميه

- فصلوا عليه اجمعون وسلموا له الامر اذ ولاه فيكم وليـــــه

اذ نرى اجترار مقطع من الاية القرآنية الكريمة (بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ * صلوا عليه وسلموا تسليما*) (٣٤) وهو بهذا قد وظّف النص القراني بنصه ليخلق في البيت الشعري قدسية وأجواء تمدُّه بالطاقة والهيبة للمعنى المقصود في البيت الشعري والذي استمد هذه الطاقة من النص الغائب

المحور الثاني

الامتصاص

اختصَّ شعراء مذهب اهل البيت بالقران، ووظّفوه توظيفاً دقيقاً للدفاع عن آرائهم ، فنراهم يقصدون المعنى المنشود، بمعانٍ ودلالات قرآنية؛ لتكون أبلغ واشدّ؛ ولتعطي طابع القدسية، ولاسيما ان القران يتحمل التأويل، وتعدّد المعاني ومن اليات التناص التي استعمالها الشعراء هي الامتصاص وقد يسمى "الاذابة والامتصاص" ،او تسميات اخرى تعطي المعنى نفسه فالامتصاص هو اعادة انتاج النص سواء القراني او غير القراني بطريقة مختلفة،ومغايرة للنص الاصلي مع وجود اشارات ومعالم للنص الغائب.

فـ "الامتصاص" هو " القانون الذي ينطلق اساساً من الاقرار بأهمية هذا النص وقداسته ؛ فيتعامل مع النص القديم كحركة وتحويل(٣٥)، ولدى تصفح ديوان الشعر الذي انتجته الاندلس في اهل البيت –ع- وجدنا ان اكثر أليات وظواهر التناص المنتشرة بكثرة هي "الاذابة والامتصاص ،ولا نكاد نجد قصيدة للشاعر الا وجدنا انه قد أحال النص الى القران بإذابته وامتصاصه ومنه قول الشاعر "ابن هاني الاندلسي"(٣٦) :-

- فكأنما رفع السماء سرادقاً بالزّابِ أو رفع النّجوم قبابا

- قد نال أسباباً الى افلاكها وسيبتغي من بعدها اسبابا

وهنا الشاعر امتلك زمام الاشارة الى مراده بالإحالة للآية القرآنية الكريمة (بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ (لعلي ابلغ الأسباب * اسباب السموات فأطّلع الى آله موسى) (٣٧) ؛ فالنّص مثلما ورد عن "جوليا كرستيفيا" هو مجموعة نصوص يصنعها الاديب عبر تقنية امتصاص النصوص الاخرى للفضاء النصي المتداخل فهي حركة النصوص المعقدة داخل نص جديد(٣٨) .

اذ نرى تشرّب الآية القرآنية، والإيحاءات التي يرومها الشاعر من تكرار تلك الكلمتين الأسباب وهي لفظة قرآنية بامتياز؛ فهو يشاطر الآياتين الكريمتين السابقتين القصدية في الوصول المعنى المنشود، وهو ربط "الشاعر" البيت بالآية الكريمة، وأذابة المعاني، والألفاظ اذ جعل ممدوحه ممن وصل الى مكانة عالية متكئا على الآية الكريمة، وممتصاً لمعناها، فالأدباء لا يخلقون نصوصهم من عقولهم المبدعة، ولكنهم يقومون بتجميلها من نصوص موجودة مسبقاً (٣٩) . ومن جميل امتصاص "ابن هاني" هو احالته للنص الغائب المقصود بالاية الكريم (بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ونريدُ أن نمنَّ على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين) (٤٠) في اشارة لعقيدة الامامة المنصوص عليها، والتي يعتقد بها اتباع اهل البيت - ع - فهم يعوّلون على النظرية في اسناد القيادة لمنصوص الهي، وأتباع اختارهم "الله" عز وجل لإثبات حق السلطة اذ قال:- (٤١)

- هو الوارثُ الارضَ عن ابوين ابٍ مُصطفى وابٍ مُرتَضَى

وفي هذه القصيدة الطويلة المليئة بالتناصات وكعادته يحاول وبقصدية العودة للقران، لما فيه من فك للاشتباك والنزاع على الخلافة فهو يشير – القران الكريم - الى اسلوب الحكم و"مَنْ همُ الوارثون" ولم يتوقف النص عند فكرة الخلافة فقط ؛ بل فكرة ديمومة الحكم لهم، وبناء مجريات الشعر عليها، واكتفى بالإشارة الى (الوارث الارض) في البيت السابق؛ لتكون مؤشرات مرجعية تعود بالقارئ للنص الغائب الاصلي(بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون) (٤٢) ؛ فالتناص اضاف استرتيجية جديدة للإحالة للمعاني، والدلالات الجديدة؛ فهو قد استحضر اثناء كتابته الاية الكريمة مع اجراء التعديلات على النص الحاضر.

ونلاحظ تمسّك الشاعر "ابن هاني" بالنص القرآني، ولا نعدم تمسّك شعراء الأندلس من اتباع اهل البيت -ع- به؛ لربما لأسباب منها تعضيد نصوصهم بالحجج البالغة، ولإنضاج نصوصهم؛ فالاقتباس من القران يعضّد الكلام وتأثيره ابلغ؛ ولذا فان الشعراء يستحضرون الآيات القرآنية، ويحتجّون بمرجعياتها، ويجعلونها نصاً غائباً حاضراً

قال:(٤٣):-

- ما شئت لا ماشاءت الاقدار احكم فأنت <u>الواحد القهار</u>

في مطلع لقصيدة طويلة تشرّبت بالتناصات، وامتلات بها وكأنه يرد السلطة التي يمدحها الى امر الهي وتنصيب عقائدي، ويردها للنص القراني الغائب (بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ * هو الواحد القهار*) (٤٤). اما "ابن دراج" ؛ فاغلب ما ورد في ديوانه هو "تحوير" ووجدنا انه قليلا ما يستعمل "الامتصاص" في شعره؛ لربما ما تميز به هذا الشاعر من قدرة تشكيلية لاعادة انتاج النصوص، مفيدا من النصوص الأخرى؛ لان "الأمتصاص" اقل مرتبة من "التحوير" ومن بديع ما وجدنا لديه من "الامتصاصات" قوله(٤٥) :-

- والارضُ مشرقةٌ بنوري ربها والفجرُ مُنبلجٌ لعينِ المهتدي

وظّف هنا آلية "الامتصاص" توظيفا جميلا ومستندا للآية الكريمة بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ (واشرقت الارض بنور ربها) (٤٦) اذ ان التصوير الجميل الذي نلمحه هو ملمس قراني وكلام رباني افاد منه الشاعر تصويريا يقول سيد قطب" التصوير الاداة المفضلة لدى القران الكريم فهو يصور بالصورة المحسة المتخيلة عن المعنى الذهني والحالة النفسية وعن الحادث المحسوس والمشهد المنظور...." (٤٧ فامتص الشاعر قول (الباري عز وجل) وعدل عن الصياغة القرآنية لصياغته هو فاختار من اللفظ ما يتناسب من استدعاء النص الغائب واسقط ما في نفسه من احاسيس ومشاعره ليرفد بها ممدوحه القاسم بن حمود (٤٨) وليبدأ بالاسم ويضع الارض مكان الفعل في الاية محولا الجملة الى دلالة اخرى استمد معناها من الاية الكريمة واستحضرت الاشراق فقوله (واشرقت الارض) و(الارض مشرقة) ويمكننا تسمية ما استوحاه من سورة الزمر بالتعلق النصي الذي عرفه جيرار جنيت بأنه" يوجد حيثما يتم تحويل نص سابق إلى نص لاحق بشكل كبير وبطريقة مباشرة)" (٤٩)

ومما ورد من امتصاص في ديوان حازم القرطاجني في قصيدته التسبيحية التي ذكرناها سابقا وانها تناص من اولها الى اخرها زادت على ١٠٠ بيت بقوله(٥٠) :

سبحان من سبحت سبع له سبحت من السموات ذات الانجم العــتمِ

سبحان من سبحت الارض خاضعة وما على الارض من قورٍ ومن أكمِ

سبحان من سبحت هذي وتلك لــه مسخرات بما قد شاء من خـــــدمِ

سبحان من سبحت شمس النهار له والبدر بدر الدجى والشهب في الظلمِ

سبحان من سبح الجسم الجمـــاد بمنطق مــن لسان الحال منفهــم

اتّسمت الابيات بكثافة دلالية عالية؛ بسبب اجتماع جملة من الخصائص الأسلوبية والدلالية، ونحته للآية الكريمة واذابته اياها في مجموعة من الابيات مستوحيا الدلالات المقصودة من الاية الكريمة ومحاولا تفسيرها على طريقته مناورا بالالفاظ بينيا ليضفي روح القداسة وليستحضر نصه الغائب وليدفع بالمتلقي للتقاطع الاشارات والتلميحات التي زرعها في الابيات ليوحي انه يقصد ما رامته الاية بطريقته ففصل فيها تفصيلا دقيقا عكس ما جاء في الاية من اجمال بسم الله الرحمن الرحيم (وان من شيء الا يسبح بحمده) (الاسراء ٤٤) ويؤشر ذلك التداخل والتشابك الكبير بين النصين ويبدو ان اهتمام الشاعر كان منصبا على تعريف المسبحين لأن الامتصاص استدعاء لمفردات قرآنية، وزجها في نص شعري دونما تحوير .اذ رجع الى قوله بسم الله الرحمن الرحيم(تسبح له السموات السبع والارض ومن فيهن وان من شيءٍ الايسبح بحمده)(الاسراء ٤٤)

ومنه ايضا امتصاصه لقوله تعالى**(بسم الله الرحمن الرحيم او تكون لك جنة من نخيل واعناب فتفجر الانهار خللها تفجيرا)** (الاسراء :٩١) في بيته الشعري اذ قال(٥١) :

- سبحان من فجر الانهار اسفلها وأنشأ السحب منها في ذرى القممِ

ولدى قراءتنا للقصيدة كاملة نجد ان الشاعر قد وفق في ايراد وتفصيل التسبيح فهو يقف امام المخلوقات يستلهم تسبيحها ويعرفنا بها وتوظيف النصوص الدينية من الوسائل الناجحة، وذلك لخصيصة جوهرية في هذه النصوص تلتقي مع طبيعة الشعر نفسه وهي أنها مما ينزع الذهن البشري لحفظه ومداومة تذكره، فلا تكاد ذاكرة الإنسان في كل العصور تحرص على الإمساك بنص إلا إذا كان دينياً أو شعرياً (٥٢) ، ومن جميل الامتصاصات لدى حازم القرطاجني من القران الكريم هو امتصاصه للآية الكريمة **(بسم الله الرحمن الرحيم وله المنشآت في البحر كالأعلام)**(٥٣)) بقوله(٥٤) :-

- وبالمنشآت البحر كالبر ينثني اذا ما غزا - والبر بالجيش كالبحر

وثمة صور قرآنية استفاد منها" القرطاجني" في تشكيل صورته عبر بها عن معان ومواقف قرآنية، ووظفها في سياق جديد، يدل على فهمه للنص الذي استلهمه، وقدرته على التعامل معه، فهو على سبيل المثال استوحى مضمون قوله تعالى عندما أراد وصف الجيش في إحدى معاركه موظفا ومستخدما التشبيهات المتتالية ومفيدا من مقابلة البر والبحر والجناس بينهما ايضا متكئا على الصور البلاغية ومستخرجا صورة شعرية مقتربا من القران بقوله(المنشآت في البحر) وهي الفاظ قرانية موظفا تشبيها جديدا غير التشبيه القراني ولم يذكر وجه الشبه فهو موجود في ذهن المتلقي.

وله ايضا (٥٥):-

- وكم من يد بيضاء منك بدت لنا فجلت سواد الخطب والحادث البكرِ

هنا استوحى الشاعر صورة من الاية الكريمة موظفا اياها في سياق جديد ممتصا قوله تعالى (بسم الله الرحمن الرحيم وادخل يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء)(٥٦) ،وهذا التناص وظيفته والفائدة منه توكيد الدلالة التي أراد الشاعر **التناص الامتصاصي** :يعد خطوة متقدمة في التشكيل الفني، اذ يعيد الشاعر كتابة النص وفق متطلبات تجربته، ليتعامل معه كحركة وتحويل وهو لا ينفي الأصل، بل يساهم في استمراره كجوهر قابل للتجديد، ومعنى هذا إن ألامتصاص يعيد صياغته فقط وفق متطلبات تاريخية لم يكن يعيشها في المرحلة التي كتب فيها(٥٧).

ومنه ايضا ما ورد من "ابن مقانا الاشبوني" في مدح بني هاشم وذلك اثناء مدحه لادريس بن يحيى بن علي بن حمود(٥٨):-

- يابني احمد ياخير الورى لأبيكم كان وفد المسلمين

- نزل الوحي عليه فاجتبى في الدجى فوقهم الروح الامين

- خلقوا من ماء عدل وتقى وجميع الناس من ماء وطين

- انظرونا نقتبس من نوركم انه من نور رب العالمين

والإشارة الواضحة من قوله (انظرونا نقتبس من نوركم) فهو يحيل ذهن المتلقي للآية الكريمة (بسم الله الرحمن الرحيم * يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين أمنوا انظرونا نقتبس من نوركم*)(٥٩)

وهي احالة جميلة تتناص امتصاصا مع الاية فهو اكتفى بإيراد الاية وإكمال ما اراد توضيحه فهم انوار من الله وهي جنبة عقدية لدى اتباع اهل البيت اذ ورد في الحديث الشريف عن الامام الصادق ع (سئل الامام الصادق ع ما كنتم قبل ان يخلق الله السموات والأرض قال كنا انوارا حول العرش نسبح الله ونقدسه حتى خلق الله الملائكة فقال لهم سبحوا فقالوا : ياربنا لا علم لنا فقال لنا سبحوا فسبحنا فسبحت الملائكة بتسبيحنا الا ان خلقنا من نور الله) (٦٠) .

المبحث الثالث

التحوير

و"التحوير" او "التحويل" هو التناص في الاشارة الى المعنى واللفظ المتناص معه دون اقتباس كامل، اذ اعمل فيه الشعراء ذائقتهم، فوسعوا فيه الصورة، لكنهم أبقوا على المعنى ، ويضيف نتيجته المبدع انزياحاً في شكل التناص إما دلالي أو صوري، وتعد هذه الآلية من أرقى مستويات للتعامل مع النص الغائب الذي يعد حينئذ قابلاً للتخريب على راي محمد بنيس(٦١) ،وكذلك هو أعلى مرتبة من سابقيه، ويعتمد على عمق القراءة ووعيها، لان "ثمة عناصر غائبة في النَّص، وهي على قدرٍ كبيرٍ من الحضورِ في الذاكرة الجماعية لقراء عصرٍ معينٍ، إلى درجة أنَّنا نجد أنفسنا عملياً إزاء علاقات حضورية (٦٢) ." للنصوص الغائبة وإعمال وتوظيف هذه النصوص، واستحضار معانيها هو ما يميز المبدع فحضور النصوص درجات اعلاها ما كان حاضرا بطريقة او الية "التحوير" ومنه ما وجدنا لدى شعراء الاندلس المبدعين الذين اظهروا امكانية كبيرة في توظيف النصوص القرانية في شعرهم ومنه قول ابن هانيء(٦٣):-

من شعلة القبس التي عرضت على موسى وقد حارت به الظلماء

وهذا التحوير نجده جاء متناصاً مع الاية الكريمة (بسم الله الرحمن الرحيم * اذ قال موسى لأهله اني آنست ناراً ساتيكم منها بخبر أو اتيكم بشهاب قبس لعلكم تصطلون*)(٦٤) .وعند تصفح النص الغائب نجده حاضرا وبقوة في بيت "ابن هانيء" فنجد نقل الصورة القرانية لتشكيلها من جديد بأسلوب شعري؛ فهو يتجه بممدوحه نحو التفرد، وانه مخلوق من اصول خاصة، يعدد هذه الاشياء منها هذه الشعلة التي هي

اصلها قبس نبي الله "موسى ع" فـ"استحضار" الشَّاعرِ بعض القصصِ أو الإشارات التراثية الدينية وتوظيفها في سياقات القصيدة لتعميق رؤية معاصرة يراها في الموضوع الذي يطرحه أو القضية التي يعالجها" (٦٥) .ومنه ايضا لابن هاني قوله(٦٦):-

- **جودٌ كأن اليم فيه نُفاثةٌ وكأنما الدنيا عليه غُثاءُ**

فالشاعر هنا يتناص شعره مع الاية القرانية (بسم الله الرحمن الرحيم *فجعله غثاء احوى*) (٦٧) ؛ ليشبه الدنيا بالغثاء وهو "وورد معناه في لسان العرب" انه(٦٨) ،"الغَثآء" "بالضم والمد ما يحمله السيل من القَمش وكذلك "بالتشديد" هو ايضا الزَّبد والقَذَر. وكانما يجعل الشاعر ممدوحه لكثرة جوده مثل البحر بل ان البحر احيانا يحجم وأن الدنيا هذه هي بالنسبة للخليفة قذر وزبد فالالفاظ والمعاني والصور تدور في دائرة التشبيه القراني حتى اننا نلمس الاسلوب القراني والقبض على المعاني كانما الشاعر يقلد اسلوب القران ليذهب باتجاه التناص ترغنه الفكرة التي يدور حولها والارث الثقافي والعلمي الذي اختزنته ذاكرة الشاعر ليؤثث فيها الشاعر ذكرته وتنتج هذه الصور الشعرية المشربة بالفاظ القران الكريم والتي تستمد طاقتها من قوة اللفظ وبعد المعنى القراني.ومن جميل تحويره هو ماجاء في البيت الشعري قوله(٦٩) :-

- **والشمس ترجع من سناه جفونها فكأنما مطروقة مرهاء**

فهو هذ ا يتناص مع الآية القرآنية تناصاً محوراً (بسم الله الرحمن الرحيم والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم)(٧٠) ، ونرى الكلام الذي اراده الشاعر يسير سيرا قرآنياً و(الشمس تجري)(والشمس تـ رجع) والتطابق في القصدية والمرام فالشعراء يؤكدون على استحضار القران الكريم في شعرهم للابلاغ والتاثير في عامة الناس لاسيما ان العوام من الناس يؤثثون عقولهم بل هي مؤثثة بالفاظ ومعاني القران الكريم.

فيما لجأ ابن هاني الى التعبير عن معناه الخاص وادارة قصة قرآنية بصيغة التحوير فقال(٧١):-

- **كأنما الحمل المشوي في يـ ده ذو النون في الماء لما عضه النون**

اذ نجد الشاعر يقابل بين صورتين شبه الصورة الاولى وهو يصف رجل اكول يضع حمل في يده لاكله بانه يشبه الحوت الذي التقم "نبي الله" "يونس –ع – " ولم يستعمل اسم "الحوت" بل استعمل صفة "النون" في اشارة الى الاية الكريمة:- **(بسم الله الرحمن الرحيم * وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان**

لن نقدر عليه فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين*)(٧٢) ،وقد اقام الشاعر هذا التناص مستعملا النون في سياقه للدلالة على شراهة وضخم العمل الذي يقوم به المشبه فهو حوت في حركته هذه على الرغم من عدم وجود الصورة الحقيقية لالتقام حوت لانسان الا انها حاضرة في ذهن المتلقي بصورة تلقائية كذلك عظم الامر الذي عمله فلايمكن ان يتحمل انسان اكلة بهذا الحجم الا انه ابتلعها بسهولة على الرغم منة فداحة العمل كفداحة التقام الحوت لنبي مرسل بلا رعاية لحدود معينة فالتبادل النصـ ي يكون بين اجناس مختلفة الصور والحرف او النص المكتوب مثلا الموسيقى والحرف أو الحركة والايماءة الراقصة مثلما ورد(٧٣) .

ومنه قوله في التحوير وهو يشير الى قصة النبي يوسف ع وقصته المعروفة يقول(٧٤):-

- فهم اولئك ماهموا بمعصية ومن يهم بامر غير مأتي

في تلميح الى الاية الكريمة:- **(بسم الله الرحمن الرحيم *ولقد همت به وهمَّ بها*)** (٧٥) . في اشارة الى ممدوحه وكونه قريباً الى العصمة في اشارة جميلة ونتفق مع د.محمد مفتاح في أن التناص ظاهرة لغوية معقدة تستعصي على الضبط والتقنين؛ إذ يعتمد في تمييزها على ثقافة المتلقي وسعة معرفته وقدرته على الترجيح (٧٦) ،اذ يلتقي هذا النص مع النص الذي سبقه من حيث التحوير للكلمات المعبرة عن حال النبي يوسف ع

ونجد الشاعر الكبير ابن دراج في تناصاته المحورة يغرف من النصوص القرانية الكريمة بقدر ارثه منه فهو يكاد يصور لنا ابداعاته نتيجة هذه التناصات ومنها(٧٧) .

- ولقد اضاء الشيـ ب لي سنن الهدى فثنى سني ددني على الاعقابِ

وقد تحدث عن هذا النوع من التناص الدكتور "محمد عزام" تحت عنوان التناص الخارجي ويعرفه قائلا " : بأنه حوار بين نص ونصوص أخرى متعددة المصادر والمستويات وعملية استشفاف التناص الخارجي ليست بالسهلة , وخاصة إذا كان النص مبنياً بصورة حاذقة ولكنها مهما تسترت واختفت فلا تخفى على القارئ المطلع الذي بإمكانه إعادته إلى مصادرها. (٧٨) وفي النص السابق نرى الاية الكريمة تظهر من ثنايا النص في تناص جميل للشاعر ابن دراج:- (بسم الله الرحمن الرحيم قال ربِ اني وهن العظم منّي واشتعل الرأس شيباً ولم اكن بدعائك ربي شقيا) (٧٩) ، وهو يحيل الى هذه الاية الكريمة فالشاعر وظف الاية توظيفا يشير الى المقصود والمعنى المنشود بتناص محور بديع واستعار الشاعر لفظة الشيب

ليحدثنا عن الهداية اذ توحي كلمة الشيب في النصين على استعارة جميلة فالنبي زكريا ع يشير الى الشيب في وعظه له واشارة للكبر والتعقل وانه لم يترك الدعاء وطاعة الله سبحانه وتعالى وها هو اشرف على النهاية بشيبته المباركة وهو نبي مرسل الا انه لم يخرج من ظل طاعة الله واوامره ونواهيه في حين اشار الشاعر الى معنى الشيب في الوعظ ايضا وانه مصدر للهداية فكانت استعارته له للدلالة على الحكمة والخبرة في تجنب المعاصي والبقاء في طاعة الله ايضا ومن تحويراته ايضا قوله (٨٠):

- وبرأي عيني منه يوم قلنية* منه شهاب خاطف لشهابِ

- سيف الاله وحزبه المفني به شيع الضلالة وفرقة الاحزابِ

ويتحدث في هذا البيت عن الشجاعة لممدوحه، وتفريقه لاعدائه فهو هنا يتناص مع اكثر من اية في الية التحوير ومنها(بسم الله الرحمن الرحيم الا من خطف الخطفة فاتبعه شهاب ثاقب) (٨١). وقوله من الاية الكريمة (بسم الله الرحم الرحيم ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شئ) (٨٢)؛ فهو سيف يفرق به الله اشياع وانصار الباطل وكل من ناصره هو من حزب الله المنتصرون وهو يضفي القداسة بصورة مبالغ فيها وكانه يتحدث عن نبي مرسل كما ان الدوال الإشارية وتعدد مثل تلك الدوال هو إحالة صريحة إلى النص الغائب الوارد في النص الشعري السابق وهي "شهاب خاطف" و"شيع" و"فرقوا " .

ومنه لابن دراج القسطلي بيتا اخر من التناص المحور قوله(٨٣):-

- وانهار راح في رياض انيقة موطأة الاكناف للنهل والعلِّ

فهو في دلالات واضحة واشارات متناصة مع الاية الكريمة:- **(بسم الله الرحمن الرحيم *مثل الجنة التي وعد المتقون فيها انهار من ماء غير اسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى ولهم فيها من كل الثمرات ومغفرة من ربهم)**(٨٤) وهي في مدح الوزير عيسى بن سعيد مطلعها(٨٥):-

- افي مثلها تنبو اياديك عن مثلي وهذي الاماني فيك جامعة الشملِ

وهي قصيدة عصماء جميلة المطلع تكاد تحاكي الشعر المشرقي في القرن الرابع وقد يترشح منها رائحة المتنبي أو على نهجه كتبت واشارته للاية الكريمة السابقة واستحضار ابن دراج لمثل هذه القصص القرآنية، وتوظيفها في شعره، يغني تجربته الشعرية .

وله من قصيدة جميلة رائعة في مدح احد الخلفاء محوراً الاية القرانية الكريمة(**بسم الله الرحمن الرحيم تبت يدا اب لهب**)(٨٦) ومتفننا في اعادت صياغة اللفظة القرانية (تبت يدا) في اشارة واضحة لذم العدو المقصود ، وهي لفظة لم ترد في القران الا في ذم ابي لهب اذ قال الشاعر(٨٧):-

- في كفّه السيفَ المقلّدَ جدُّه بالَمرجِ اذ تبَّتْ يدَ الضحَّاك

وهو يشير الى انتصار مروان بن الحكم على الضحاك بن قيس الفهري في موقعة مرج راهط سنة ٦٥هـ، وبذلك انتقلت الخلافة الاموية من الفرع السفياني للمرواني الذي انتمى اليه ممدوحه.

وفي بيت جميل يشير الى الاية الكريمة (**بسم الله الرحمن الرحيم* ونحن اقرب اليه من حبل الوريد***)(٨٨)بقوله:-

فإن طَلَبتَ هُناكَ حقّاً صاعداً فلأنت اقرب من وريد الطالب

هنا يشير الشاعر الى بالتناص المحور الى معنى الاية ودلالتها فمجموع النصوص المستترة في بنية النص الشعري، تعمل بشكل مخفي، على تحقق التشكلات الدلالية للنص الجديد، ومن ثم تتحول وتنتقل عملية فهم واستيعاب للنص الغائب فحول الفهم والنظر نحو دلالة الاية الكريمة اذ سطر لممدوحه خصلة الود والقرب مثلما وردت في القران الكريم تصف الباري عز وجل وهي من المبالغات المذمومة برأي الباحث لانها خصلة مصطفاة لله وحده لايمكن ان تحدث او توصف باي شكل من الاشكال الا ان الشعر تحكمه المبالغة مثلما ورد في البيت السابق واشرنا اليه بقوله(٨٩):-

ماشئت لا ماشاءت الاقدار احكم فانت الواحد القهار

اذ ان بعض شعر الشعراء هو تعدي على ساحة الخالق عز وجل ولا يمكن ان يبرر باي نوع من انواع البلاغة فهو مصداق لقوله تعالى (**بسم الله الرحمن الرحيم والشُّعراء يتَّبعهم الغاوون الم تر أنَّهم في كلِّ وادٍ يهيمون وأنهم يقولُونَ ما لا يفعلُون**)(٩٠) .

ومن جميل التحوير قول "ابن دراج" ايضا(٩١):-

وقد أسمع الصُّمَّ فيها منادٍ يؤذّن حي علَى الشّامتينا

اذ نجد الايات الكريمات استعملت لفظة الصم للدلالة على القطع في الحكم على الكافرين وانهم لايسمعون واستعملها القران في اكثر من مورد منها (**بسم الله الرحمن الرحيم * قل انما أنذركم بالوحي ولايسمع الصم الدعاء**)(٩٢) ، (**بسم الله الرحمن الرحيم انك لاتسمع الموتى ولاتسمع الصم الدعاء**)(٩٣) والاية الكريمة (**بسم الله الرحمن الرحيم فانك لاتسمع الموتى ولاتسمع الصم الدعاء**) (٩٤) فيما نجد ابن دراج لزيادة المبالغة قد استعمل التعبير بعكس الاستعمال القراني وكانما هو يريد ان يوصل صوته لمن شمت بممدوحه وكعادته الشاعر ابن دراج يبالغ في هذه الابيات ليحيل الى تناص محور مع اللفظة القرانية " الصم" والفعل "يسمع" .

والظاهر استعمال التحوير كان ظاهرة ليست بالقليلة في شعر الشعراء الشيعة في الاندلس فتكاد هذه الظاهرة تاخذ حيزا واسعا من شعرهم ومن الشعراء النقاد الذين كانت لهم تناصات محورة هو الشاعر حازم القرطاجني احد اعلام الاندلس والعرب وفي جميل التناص المحور قوله (٩٥) :-

- **من الجانب الشرقي نودي كلُّ من على الارض من دانٍ سعيدٍ ومن ناءِ**
- **كما اسعد الله بن عمران اذ سرى الى الجانب الغربي من طور سيناء**

وفي احالة للنص الغائب وهو النص القرآني الكريم:- (**بسم الله الرحمن الرحيم *وناديناه من جانب الطور الايمن وقربناه نجيا***) (٩٦) ونص الاية الكريمة الثانية(**بسم الله الرحمن الرحيم وشجرة من طور سيناء تنبتِ بالدهن وصبغ للاكلين**)(٩٧) . ويبدو ان مظاهر التنا ص الجمالية تغري الشعراء بقصد وبدون قصد للتناص مع الكتاب الكريم، والنص المقدس، الذي لا ياتيه الباطل أبداً والمحفوظ من التحريف والتلاعب لذا فان الحركية تتركز في نقل النص من الصورة الاولى لصورة ثانية مع الاحتفاظ برسم وشكل التصور الاول لذا يظهر لنا المعنى الاول من القراءة الاولى حتى تتبدل النظرة عند اكتمال قراءة النص اما تثبيت للفكرة الاولى او استخدام اليات واسلوب النص الاول لنفي ماكان موجودا في الذهن وتظهر هذه الالية عند عجز الشاعر عن الاتيان بصورة مختلفة وعند اكتمال وعي الشاعر لطرح فكرته بطريقة تناصية والاحتمال مطروح للاول والثاني . اذ نجد القرطاجني في فكرته وصورته لابياته الشعرية يثبت فكرة المناجاة وما تحصل عليه نبي الله موسى منها من قرب ومكانة ويبدو ان حازم في مدحه الخليفة المستنصر الاندلسي يجد جدا في خلق الصور الشعرية والتناصات من بداية القصيدة ومطلعها الذي قال فيه (٩٨):-

- **خيال تجلّى من يدٍ منه بيضاء دجى ليلة مثل الشبيبة سوداء**

ليتناص مع الاية الكريمة (بسم الله الرحمن الرحيم * ونزع يده فهي بيضاء للناظرين*)(٩٩) واشباع النص بالتناصات المحورة لربما سببه الثقافة الكبيرة التي يحملها الشاعر فهو الناقد الكاتب والصورة تنتقل الى تشبيه جميل يشبه فيه ظلام الليلة بثنائية اذ تقول الدكتورة "هدى شوكت بهنام" ان الشاعر في مقطعه هذا الذي وصف فيه الخيال ودار معانيه عن كرم الخيال لزيارته التي كنى عنه باليد البيضاء وطابقه مع وقت مجيئه في ظلام الليل(١٠٠) :-

ومن تناصات القرطاجني قوله(١٠١):-

- هم رحماء للمطيع وهم ذوو قلوب على العاصي غلاظٍ أشدَّاء

في تناص محور جميل مع الاية القرآنية الكريمة **(بسم الله الرحمن الرحيم * مُّحَمَّدٌ رسُولُ اللهِ والذينَ معَهُ أشدَّاءُ عَلى الكُفّارِ رُحَماء بينَهم *)** (١٠٢)) وهو يصف ممدوحه بصفات وجدها في القران الكريم وهي من المبالغات التي وجدناها لدى الشاعر فلا يوجد صفات افضل من صفات اصحاب النبي بتعبير هذه الاية الكريمة.

ومن تناصاته المحورة ايضاً قوله(١٠٣):-

- ومن يرم اطفاء انوار الهدى باغ فهديك موقد ما اخمدا

متناصا مع قوله تعالى:- (بسم الله الرحمن الرحيم * يريدون أن يطفؤوا نور الله بافواههم ويأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون*)(١٠٤) ،(بسم الله الرحمن الرحيم يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون) (١٠٥) ، وتناص الشاعر مع الايتين المباركتين السابقتين وهو يمدح الخليفة "المستنصر" بعيد الاضحى من قصيدة طويلة مليئة بالبلاغة الجميلة والتناصات بانواعها ولكن لضيق المقام اقتصرنا على ماذكر منها وهي واضحة الدلالة فكل معارض للخليفة هو بمثابة الرغبة والسعي باطفاء نور الحق المبين وحين نتصفح شعر شعراء اهل البيت في الاندلس ينتابنا شعور ان الشعر ينطبق على اهل البيت الكرام البررة ولكن المناسبة تبتعد منه وبرأي الباحث ان اغلب المقصود من شعر الشعراء هو بالفعل في اهل البيت وان كان الظاهر بالخلفاء والامراء لاسباب منها ان المدة التي مضت على نقل القصائد لنا طويلة وهي قابلة للتحريف كذلك اغلب الكتب كتبت في عهود مخالفة لمذهب الشعراء مما يستدعي ان تهمل القصائد التي تكتب في من يرونهم اعداء - وحاشا اهل البيت من العداوة- كذلك المعنى لا ينطبق الا على اناس يملكون من الخصائص الربانية ما يملكون؛ لذا نرى ان الشعر هدفه الصدق وانحرافه للخلافة السياسية الواقعية هدف اخر وكأنهم يعيشون التقية .

وحاولنا في هذا البحث اظهار الدور الكبير لفكر اصحاب اهل البيت ونهجهم ولا يقتصر الامر على المذاهب البيقية فالفكر الشيعي امتد من الشمال الى الجنوب واقام دول ترتبت عليها خزائن ونفائس علمية ادبية استطاع الحكام ان يطمسوا بعضها الا ان الباقية ملأت الخافقين

النتائج والخاتمة

وبعد الجهد الجهيد الذي بذله الباحث في محاولة تطبيق نظرية "التناص" على "شعر شعراء اهل البيت" في دولة الاندلس نقترب من ان التأثير الكبير الذي مارسه الفكر الاسلامي على أتباع أهل البيت كبير جداً انعكس ذلك على سلوكهم؛ فانتجوا لنا شعراً متناصاً مع القرآن.

- التناص الموجود والمطّرد هو آلية التحوير وهي أعلى مرتبة من مراتب التناص، وبذلك يكون شعراء اتباع المذهب الشيعي من أكابر الشعراء في عصرهم؛ لما تحتاجه هذه التقنية من ثقافة عالية، وتمكّن وتاثيث للعقل بالقرآن الكريم وآياته المباركات.

- الكثير من الشعراء وجدناهم ممن يسيرون ضمن مذهب اهل البيت، ولم يذكر ذلك المؤرخون؛ لربما لغاية كثيرة لامجال لذكرها وليس موردا للبحث.

- وجدنا ان أغلب القصائد هي من المطولات، وقد امتلأت بالتناصات لم نوردها جميعا لطولها ولقصر مقام البحث.

- أغلب التناصات لم تكتف بآية واحدة؛ بل نجدها امتدت لأكثر من آية، لاسيما في التناص المحور، وهو دليل تمكن وثقافة عالية.

- أغلب التناصات جاءت على آلية التناص المحور، وهي من الاليات الصعبة المراس لذا اطلنا المقام في المبحث الثالث؛ لان ما وجدنا من التناص المحور يحتاج الى اكثر من بحث منفرد وهي صور كثيرة وجميلة.

- جمال التناصات القت بظلالها على القصيدة، واحالتها الى صورة جميلة يتلألأ منها النص القراني الغائب.

- اقتصرنا على جهود مركّزة ودواوين للشعراء المشهورين لتوافر الدوواين، ولم نغفل الباقين، الا اننا اقتطعنا منهم ابياتا وجدناها في متون كتب الادب .

وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد واله الطيبين الطاهرين واصحابه المنتجبين .

الهوامش

1- الخطاب الحواري، ميخائيل باختين/53 .
2 - مغني اللبيب (٢ /٧٩١)، ينظر: حاشية الصبان :٢ /٩٥.
3- الحيوان للجاحظ ٣١١/٣
4- الصناعتين ،أبو هلال العسكري، ، ص٢١٧.
5 - كتاب التاريخ دراسة وتحقيق خورخي اغوادي : ١٣٨
6- نفح الطيب ،المقري :٣ /٦٠
7- ظهر الاسلام ، احمد امين ٣٨٣/٣
8- ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب مقاربة بنيوية تكوينية: ٢٥٣.
9- الاتقان في علوم القران جلال الدين السيوطي : ٣٨٨/١ اذ عدّهُ المالكية من المحرمات .
10 - التناص في شعر ابي العلاء المعري د. ابراهيم مصطفى محمد الدهون:١٣٤
11- ينظر:- النص الغائب محمد بنيس :٢٥٣ .
12- (هو احمد بن محمد بن دراج القسطلي ابو عمر ينسب الى موضع يسمى قسطلة دراج كان كاتبا من كتاب الانشاء في ايام المنصور بن ابي عامر وهو معدود من جملة الشعراء والبلغاء وله رسائل تدل على اتساع علمه وقوته اشاد به كل من كتب عنه مات قريبا من العشرين والأربعمائة ينظر:- جذوة المقتبس للحميدي :١/ ١٧٧-١٨١)
13- ديوان ابن دراج:٧١.
14- الزمر: ٦٩
15 - دائرة المعارف الاسلامية الشيعية ٢٧/٤ .
16- الحج :٢ .
17- تفسير الميزان للسيد الطباطبائي ٣٣٩/١٤.
18- هو ابو القاسم محمد بن هانيء بن محمد الازدي ولد في قرية من قرى اشبيلية عام ٣٢٠ هـ لاسرة ذات حسب ونسب ومجد وعلم وادب ينتهي نسبه الى المهلب بن ابي صفرة درس القران وعلومه واجاد حفظه من اكابر شعراء الشيعة بالاندلس هاجر من الاندلس وهو في سن ٢٧ الى المغرب وهو من ثمرات الدعوة الفاطمية شاعر من مدينة البيرة الاندلسية في غرناطة قضى مدة شبابه في الاندلس ثم التحق بخدمة المعز لدين الله الفاطمي ثم صار الشاعر الرسمي لدعوة الفاطميين :- التكملة لابن الابار : ١١٦-١١٧ طبعة كوديرا مدريد ١٨٨٧-١٨٨٩ وجذوة المقتبس للحميدي :١٥٦/١.

١٩- المدثر: ٣٤ .
٢٠-ديوان ابن هاني:٥٠ .
٢١-عبس :٣٨ .
٢٢- ينظر: النص الغائب ، محمد بنيس :٢٥٣.
٢٣- ديوان ابن هاني: ١٥٤.
٢٤-الخطيئة والتكفير عبدالله الغذامي: ٣٢١.
٢٥- ديوان ابن هاني : ١٨٠.
٢٦- الفجر: ١-٢-٣-٤ .
٢٧- اليات التناص في شعر سعدالدين شاهين كلية الاداب والعلوم الانسانية جامعة ال البيت ٢٠١٦ اشراف مها المبيضين للطالب جمال علي شهاب :٨٨.
٢٨- الاحزاب :٤٣ .
٢٩- ديوان ابن هاني: ٢٤٥.
٣٠- ديوان ابن هاني: ٢٤٤.
٣١- ديوان حازم :٩٨
٣٢- العلق: ٢
٣٣-(الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة للشنتريني ٣٦١/١) (عبادة بن ماء السماء هو من ذرية الصحابي المعروف سعد بن عبادة الخزرجي قال عنه وذكر صاحب نفح الطيب انه اول من نهج الموشح وهو معروف بتشيعه :- نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب: ١/ ٤٨٤ و الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة للشنتريني: ٣٦١/١ .
٣٤- الأحزاب ٥٦.
٣٥-الشعر العربي الحديث ، محمد بنيس، بنياته وابدلاته: ٢٥٣.
٣٦- ديوان ابن هاني.
٣٧- غافر: ٣٦-٣٧.
٣٨-علم النص لجوليا كرستيفيا ترجمة فريد الزاهي: ٩٧ .
٣٩- نظرية التناص ابراهيم الان ترجمة د باسم المسالمة :٥٥.
٤٠- القصص/ ٥.
٤١-ديوان ابن هاني :٢٤.
٤٢- الانبياء ١٠٥
٤٣-ديوان ابن هاني: ١٤٦.
٤٤-الزمر /٤ .
٤٥- ديوان ابن دراج :٧١.
٤٦- الزمر:٦٩.
٤٧-، التصوير الفني في القرآن الكريم قطب، سيد :36 .

٤٨-(هو القاسم بن حمود بن ميمون بن حمود الادريسي الحسني ولد ٣٤٨هـ وكان هو واخوه علي من جملة قادة سليمان بن الحكم المستعين بويع له بالخلافة بعد مقتل اخيه علي:- البيان لابن عذارى ١١٩/٣-١٣٥)

٤٩-الرواية والتراث السردي من أجل وعي جديد بالتراث يقطين، سعيد،: ٢٤.

٥٠-ديوان ابن هاني :٩٨.

٥١- ديوان حازم القرطاجني :٩٩.

٥٢- انتاج الدلالة الادبية، صلاح فضل، :59 .

٥٣- الرحمن:٢٤.

٥٤-ديوان حازم القرطاجني:٥٦

٥٥-ديوان حازم القرطاجني: ٥٦.

٥٦- النمل ١٢.

٥٧ - ينظر: :محمد بنيس : ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب- مقاربة نبيوبة تكوينية :٢٦٩.

٥٨-(نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ٤٣٣/١) (ابن مقانا هو عبد الرحمن بن مقانا البطليوسي ابو زيد اديب وشاعر اندلسي مشهور عاش في عصر ملوك الطوائف وعده البعض شاعر الدولة الحمودية اعلن ولاءه لال النبي في الاندلس قال عنه ابن بسام من شعراء غربنا المشاهير وله شعر كثير:- الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة ٢/ ٤١٣)

٥٩-الحديد: ١٣ .

٦٠- بحار الانوار للمجلسي :٢٥/ ٢١ .

٦١- محمد بنيس :ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب- مقاربة نبيوبة تكوينية : 269

٦٢- الشعرية ، تودوروف، تزفيتان، ترجمة شكري المبخوت و رجاء بن سلامة.

٦٣-ديوان ابن هاني: ١٢.

٦٤-النمل:٧.

٦٥-، التناص نظرياً وتطبيقياً ،الزعبي ، مكتبة الكتاني:106 .

٦٦-ديوان ابن هاني:١٢.

٦٧-الاعلى:٥.

٦٨-لسان العرب، ابن منظور، مادة: غثا.

٦٩- ديوان ابن هاني:١٣.

٧٠-يس:٣٨.

٧١-ديوان ابن هاني : ٣٧٦.

٧٢- الانبياء ٨٧.

٧٣-ينظر: ادونيس منتحلا ، دراسة في الاستحواذ الادبيوارتجالية ،كاظم جهاد: ٣٤.

٧٤- ديوان ابن هاني: ٣٨١.

٧٥- يوسف:٢٤.

٧٦-، التناص في نماذج من الشعر العربي الحديث ،ربابعة، موسى.

٧٧- ديوان ابن دراج : ١٦.

٧٨- ينظر : النص الغائب , تجليات التناص في الشعر العربي محمد:3 .

٧٩- مريم: ٤.

٨٠-(ديوان ابن دراج: ١٨) (قلنية من امنع المعاقل المسيحية في قشتالة فتحها عبد الرحمن الناصر، البيان المغرب لابن عذارى ،١٧٧/٢)

٨١-الصافات: ١٠.

٨٢- الانعام: ١٥٩.

٨٣-ديوان ابن دراج:٤٤.

٨٤- محمد:١٥.

٨٥- الديوان :٤٣

٨٦- المسد :١

٨٧- ديوان ابن دراج:١١٤.

٨٨- ق : ١٦.

٨٩- ديوان ابن هاني:١٤٦.

٩٠-الشعراء:٢٢٤-٢٢٥-٢٢٦.

٩١-ديوان ابن دراج:٢٣٦.

٩٢-الانبياء: ٤٥.

٩٣- النمل:٨٠.

٩٤- الروم:٥٢.

٩٥- ديوان حازم :٥.

٩٦-مريم :٥٢.

٩٧- المؤمنون ٢٠.

٩٨- ديوان حازم القرطاجني:٢.

٩٩-الاعراف:١٠٨.

١٠٠-مقدمة القصيدة العربية في الشعر الاندلسي دراسة موضوعية فنية ، د. هدى شوكت بهنام :١٦٠.

١٠١- ديوان حازم:٣.

١٠٢- الفتح:٢٩.

١٠٣-ديوان حازم:٤١.

١٠٤-التوبة ٣٢.

١٠٥-الصف:٨.

المصادر والمراجع

- القران الكريم

1- الاتقان في علوم القران جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) تحقيق احمد بن علي ، دار الحديث القاهرة ٢٠٠٦ ط١.
٢ - ادونيس منتحلا ، دراسة في الاستحواذ الادبيوارتجالية الترجمة ، كاظم جهاد: ، مصر ، مكتبة المدبولي ، ١٩٩٣م
٣- انتاج الدلالة الادبية، صلاح فضل، ط١ ، القاهرة مؤسسة مختار للنشر والاعلان .
٤- بحار الانوار للمجلسي منشورات الاعلمي للمطبوعات بيروت لبنان ٢٠٠٨ م.
٥- البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب لابن عذارى المراكشي ت ٦٩٥هـ ، تحقيق ومراجعة ج . س. كولان أ. ليفي بروفنسال بيروت دار الثقافة، ١٩٨٣م .
٦- التصور الفني في القرآن الكريم ، سيد قطب، دار الشروق.د.ت.
٧- تفسير الميزان للسيد محمد حسين الطباطبائي،الناشر مؤسسة الاعلمي للمطبوعات بيروت ١٤١٧هـ
٨- التناص في شعر ابي العلاء المعري د. ابراهيم مصطفى محمد الدهون عالم الكتب الحديث اربد الاردن ٢٠١١ م ط١ .
٩ - التناص في نماذج من الشعر العربي الحديث ربابعة، موسى، 2000 ، ط1 ، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية والنشر الاردن.
١٠- التناص نظرياً وتطبيقياً ، الزعبي، مكتبة الكتاني، إربد، ط١.
١١- حاشية الصّبان على شرح الأشموني على الفية ابن مالك، الشيخ علي بن محمد بن عيسى الاشموني، ضبطه ، وصححه، وخرّج شواهده ابراهيم شمس الدين، منشورات محمد علي بيضون دار الكتب العلمية بيروت لبنان، د ت.
١٢- كتاب الحيوان، تاليف ابي عثمان عمرو بن بحر للجاحظ، تحقيق وشرح عبد السلام هارون ، الناشر مصطفى البابي الحلبي ،٢٠٠٨م.
١٣- الخطاب الحواري، ميخائيل باختين ، ترجمة محمد برادة،ط١ دار الفكر والدراسات الحديثة ، القاهرة ١٩٨٧م.
١٤- الخطيئة والتكفير عبدالله الغذامي النادي الادبي الثقافي جدة السعودية د. ط .
١٥- دائرة المعارف الاسلامية الشيعية السيد حسن الامين ، دار التعارف للمطبوعات، بيروت لبنان ط٦ ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م .
١٦- ديوان ابن دراج القسطلي،المتوفى ٤٢١هـ /١٠٣٠م حققه وعلق عليه وقدم له الدكتور محمود علي مكي ط١ ١٣٨١هـ ١٩٦١م منشورات المكتب الاسلامي بدمشق.
١٧- ديوان حازم القرطاجني حازم بن محمد بن حسن بن محمد بن خلف بن حازم الانصاري(٦٠٨هـ ٦٨٤هـ) تحقيق عثمان الكعاك مدير عام دار الكتب بتونس نشر وتوزيع دار الثقافة بيروت لبنان .
١٨- ديوان ابن هاني الاندلسي، دار بيروت للطباعة والنشر بيروت، ١٩٨٠م.
١٩-الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة ، للشنتريني ، تحقيق د احسان عباس ط١ بيروت دار الغرب الاسلامي ٢٠٠٠م.

٢٢- الرواية والتراث السردي من أجل وعي جديد بالتراث يقطين، سعيد، 1992 ، ، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء وبيروت.
٢٣-الشعر العربي الحديث بنياته وابدلاته، محمد بنيس، دار توبقال للنشر الدار البيضاء ٢٠٠١م. .
٢٤- **الشعرية**، تودوروف، تزفيتان ، ترجمة شكري المبخوت و رجاء بن سلامة، دار توبقال .الدار البيضاء، ط 1990 م.
٢٥- الصناعتين، أبو هلال العسكري، ، تح:علي البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية - بيروت، ١٤١٩ هـ
٢٦- ظهر الاسلام احمد امين، القاهرة مطبعة لجنة التاليف والنشر، ١٩٤٦م.
٢٧-ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب مقاربة بنيوية تكوينية ط١، دار العودة ، بيروت،١٩٧٩م
٢٨- ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب– مقاربة نبيوبة تكوينية محمد بنيس :، دار 2014.، توبقال، الدار البيضاء، المغرب، ط ص269 .
٢٩- علم النص لجوليا كرستيفيا ترجمة فريد الزاهي دار توبقال الدار البيضاء المغرب ط٢ .
٣٠- كتاب التاريخ دراسة وتحقيق خورخي اغوادي ١٩٩١م.
٣١- لسان العرب،محمد بن مكرم بن علي جمال الدين ابن منظور الانصاري دار صادر بيروت ط٣ ،٢٠١٠م .
٣٢- مقدمة القصيدة العربية في الشعر الاندلسي دراسة موضوعية فنية ، د. هدى شوكت بهنام، دار الشؤون الثقافية العامة ٢٠٠٠م .
٣٣- مغني اللبيب عن كتب الاعاريب ، ابن هشام الانصاري جمال الدين تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية بيروت . .
٣٤- النص الغائب , تجليات التناص في الشعر العربي ،محمد عز , دمشق , اتحاد الكتاب العرب2001.
٣٥- نظرية التناص جراهام الان ترجمة د. باسم المسالمة الناشر التكوين للطباعة والنشر والتوزيع ط٢ .
٣٦- اليات التناص في شعر سعدالدين شاهين ، كلية الاداب والعلوم الانسانية جامعة ال البيت، ٢٠١٦ م اشراف مها المبيضين ، للطالب جمال علي شهاب.